

جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר“)
HAQIQAT AL·AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199
شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص.ب. ١٩٩
Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ٧ كانون الاول ١٩٣٨

كلمتنا

كينيا !

لا يشك عربى واحد فى ان اليهود مضطهدون، تضطرهم الظروف الحالية الى التفتيش عن ملجأ لهم. فاذا سألت اى سياسى عربى فى هذه البلاد او خارجها، ما ذا عسى يفعله اليهود ازاء هذه الحالة، كان جوابه، ولا محالة، ان في الامبراطورية البريطانية مساحات واسعة تستطيع بريطانيا حل مشكلة الهجرة اليهودية فيها. وكان توفيق بك السويدى وزير خارجية العراق، قد اجاب على سؤل لصحافى انكليزى بشىء من هذا القبيل، مشيراً الى كينيا لاسكان اللاجئين اليهود فيها ـ بدل فلسطين طبعاً.

وبعد ان عظمت كارثة اليهود فى المانيا فى الايام الاخيرة، وشرعت الحكومة البريطانية تفتش عن اماكن ملائمة ضمن حدود الامبراطورية، انبأتنا البرقيات بان زعماء الهنود طرحوا مسألة احتمال اسكان اليهود فى كينيا على بساط البحث فى المجلس التشريعى الهندى وقابلوا ذلك بالاحتجاج!... غير ان هؤلاء الزعماء لم يفتهم في الحين ذاته التعبير عن اسفهم للمأساة التي حلت باليهود فى المانيا...

ومن المعلوم ان الحاج امين الحسينى لا يزال يسعى منذ سنين لدى المجلس التشريعى الهندى بان ينضم الى الاحتجاج ضد الهجرة اليهودية الى فلسطين. فاذا قام ذلك المجلس محتجاً على انكلترا لتسهيلها الهجرة اليهودية الى فلسطين، على مايقضى به صك الانتداب، ثم قام يحتج ايضا على رغبتها باسكان اليهود فى كينيا، فماذا عسى يكون مصير اليهود يا ترى؟

ان العرب والهنود ما فتئوا يتهمون انكلترا بالطمع الاستعمارى. فما سبب معارضة الهنود لاسكان قسم من اللاجئين اليهود في كينيا؟ ان السبب هو وجود ٤٠ الف هندي الى جانب ٢٠ الف اوروبى و ٣ ملايين من الوطنيين السود فى كينيا. لكن كيف يجسر زعماء الهند، وهى بلاد عدد سكانها ٣٥٠ مليون نفس، على سد الطريق امام شعب آخر لا ملجأ له مطلقا لمجرد تخاوفهم من ان تضر هجرة هؤلاء اليهود الى كينيا بالهنود المقيمين هناك؟! وقد يسأل العرب الانكليز: لما ذا لا يفتحون امام اليهود ابواب اوستراليا وكندا. اما الآن فقد اظهر زعماء الهنود من الكرم وحسن الضيافة ازاء اليهود

(البقية فى الصفحة ٢)

حول الاتفاق العربي اليهودي

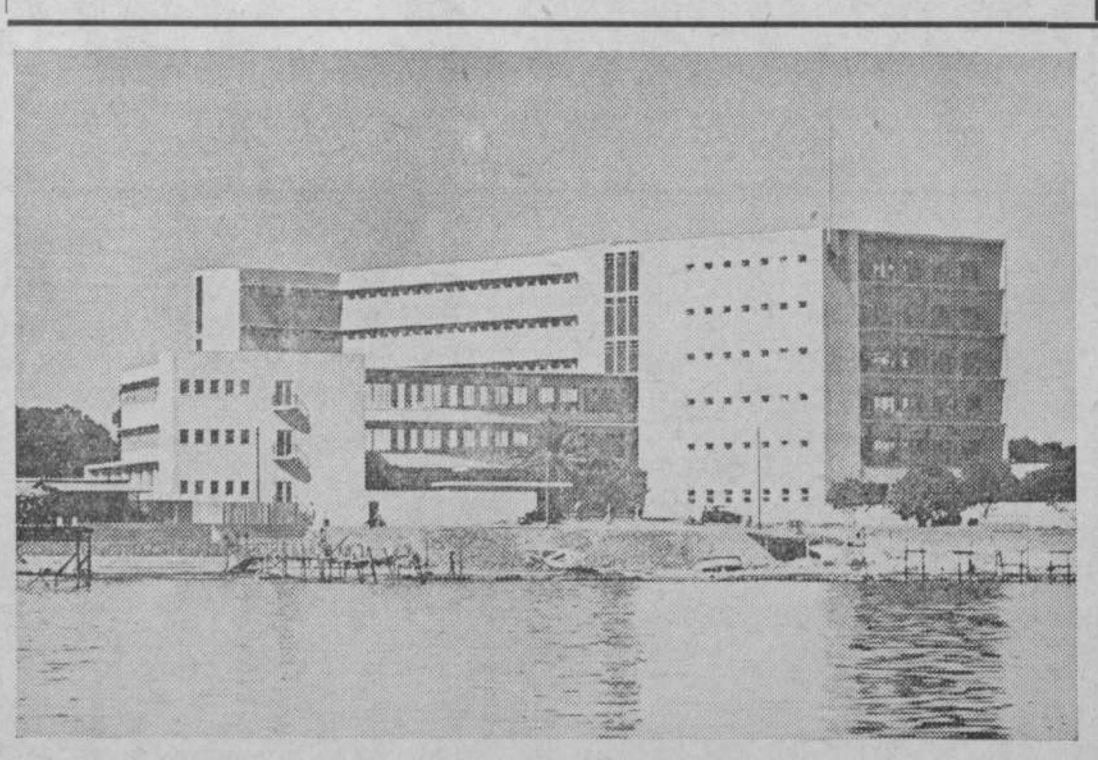
الصحف الانكليزية تكشف حيلة الحاج امين

ننقل للقراء الفقرة التالية من الخطاب الذى القاه الدكتور وايزمن فى لندن فى اجتماع اللجنة التنفيذية العليا الاخير، نظراً لعلاقتها بالمشكلة اليهودية العربية فى فلسطين. قال الدكتور وايزمن:

« لا يفتر الكثيرون عن النداء بوجوب الاتفاق مع العرب. اما انا فلم ازل انشد هذا الاتفاق من صميم فؤادى منذ عشرين سنة. فاذا قام احد باية محاولة لتحقيق هذا الاتفاق، فانما كان ذلك ادارة الحركة الصهيونية نفسها. لست اريد التنويه هنا بالاتفاق مع المغفور له الملك فيصل، ولكنى اريد تذكيركم باننا فاتحنا اشخاصا وهيئات عدة فى العراق وسوريا واينما تراءى لنا وميض امل فى الاتصال بالعالم العربي، ولم تدع اية فرصة سانحة تضيع، كما ان مندوبينا جابوا فى الاقطار العربية بدون انقطاع للوقوف على اتجاهات الافكار والتحقيق فيما اذا كان ثمة اي احتمال للوصول الى اتفاق متبادل. ولكنا تبينا بأن هذا الاتفاق غير ميسور، لان طلب العرب وشرطهم الاساسى والرئيسي كان وقف الهجرة. فهل تجدون فى انفسكم استعداداً لقبول هذا الشرط؟ كلا، وانا كذلك لا اسلم به قط. ولذا اقول ان لا قيمة لكلام يلقى على عواهنه.

« ان هناك فريقا يدعى بان ثمة وسيلة لعقد اتفاق لمدة عشر سنوات، والمهادنة على جعل اهالى فلسطين باعتبار ٦٠ فى المئة من العرب و ٤٠ فى المئة من اليهود. انه لاقتراح جدير بهذا الاسم، ولكنه فى رأيى اقتراح سيء. ومع ذلك توجد بعض الشخصيات اليهودية التي تبث الدعاية له. غير ان احد عيوبه انه صادر لا عن العرب انفسهم بل عن الداعين له بالذات. وكذلك الحال فى كافة الاقتراحات ـ انها اقتراحات صدرت عن اليهود لا عن العرب. يقولون انه يوجد عرب معتدلون، ولكن معظم هؤلاء قد قتل فى فلسطين او اخفى صوته بوسائل الارهاب.

«منذ مدة وجيزة اوعز المفتى الى رجاله المؤتمرين بامره بان ينشئوا ما يسمونه علاقات مع اليهود، لكى يبرهن على ان للقضية الفلسطينية حلا آخر عدا التقسيم. وما حمل المفتى على ذلك الا خوفه من التقسيم، لا رغبته فى حقن الدماء او اعادة السلم والطمأنينة الى فلسطين. والدليل على ان هذا الايعاز لم يكن الا مناورة سياسية بحتة هو انه حالما علم بالغاء التقسيم ابرق الى رجاله يأمرهم بعدم مواصلة مفاوضاتهم مع اليهود... ولقد نشرت امهات الصحف الانكليزية خبر هذه المناورة، عبرة لكل ذى بصيرة.»



مستشفى الحكومة الجديد فى حيفا ـ ثمرة من ثمار الوفر قبل الاضطراباب

كلا - لا اجد !

اشتهر الشاعر العبرى د. شمعونوفيتش من تل ابيب باشعاره السياسية التى اوردها على السنة الحيوانات الاعجمية، وقد نشرنا له قصيدة منها على صفحات هذه الجريدة، وفيما يلي قصيدة اخرى له ترجمناها للقراء سجعاً لما فيها من عبرة.

قال لي من اصحابى صاحب
والنفس منه مكتئبة والقلب صاخب:

« يا ضارب الامثال، يا من انطق
« الذئب والنسر والنمر والوشق،
« ما لي اراك ملازماً للسكوت
« في عهدنا هذا العصيب الممقوت ـ
« عهد وقع فيه اسرائيل فاقد القوى
« تحت مخالب وحش قد انطوى
« على الدمامة فى الخلق والرجاسة النتنة
« والغطرسة، والخبث، والشنشنة؟
« أجل، مالي اراك جامداً،
« واللسان فى فيك معقداً،
« الا تجد فى عالم الحيوان وحشاً يشبه
« النازية ـ نصبت للرذيلة تمثالا تعبده؟
« قل انها خنزير ذو قرنين أخنف،
« ولكن لا ـ فالخنزير أطهر منها واشرف...
« او قل هى الذئب مجذوب، يبطش
« فى المرج بالقطعان الوديعة، يقرش،
« ولكن لا ـ فان هذا الوحش كذلك
« رؤوف بالنسبة للنازية الفاتكة...
« اما والله امر عجب!
« اتريد مني القيام بما عليك وجب؟
« وانت، لا انا، شاعر الاحراش،
« وصاحب ما فيها من وحوش،
« فلا ادرى منك بهذه الضوارى،
« كالافعى منها، والصل، والبيور
« والنمر المتعطش للدماء،
« والضباع القذرة الرقطاء...،
« أفلا تجد بين هاته الآفات
« آفة نتنة لئيمة الصفات،
« تشبه هذا القطر المخزى
« هذا الوكر النازى»

هذا ما قاله لي صاحبى بالتياع
فسكت، واغرورقت عيناي بالدموع
ثم اطرقت رأسى بيأس وكمد
واجبته: كلا، لا اجد...

•••

فلسطين فى مرجل السياسة

فظائع العصابات فى القرى العربية

كتب الينا صديق من عين كارم ما يلي :

ان الحزن العميق يختلج فى صدر كل عربى نزيه لدى رؤية اعمال رؤساء العصابات فى هذه الايام فقد شذ هؤلاء عن طريق الهدى والشرف والكرم، واستوى الرفيع منهم بالوضيع. لا بل تعدى الاول منهم فى اعماله الوحشية الهمجية حدود كل تصور انساني. واعني بهذا الرفيع هنا سليل العائلة المعروفة، عبد القادر الحسيني. فانه قد قام بأعمال فظيعة صدرت عن حزازات عائلية حزبية بحتة، حيث انتقم من كل شخص او عائلة عارضت العائلة الحسينية ذات مرة. ومن شنيع اعماله في ناحيتنا انه اعتقل شيخا محترما، عالما معروفا فى عين كارم، وامر بنزع ثيابه وضربه على مرأى من جموع الناس. وكان نصيب كل من تداخل من الاهالى لصالح الشيخ الضرب ايضا بالسياط دون ان يراعى كبير او صغير فى القرية. وبعد ان امعن عبد القادر هذا فى ضرب الشيخ مدة طويلة، امر باخراج الاهالى الى شارع القرية واوقفهم صفين متقابلين واجبر الشيخ على المرور بينهما حافى القدمين، يحمل نعليه باسنانه ! وقد حدث هذا الحادث فى اول شهر رمضان المبارك.

ولم يكن حظ الكثيرين من وجهاء خربة اللوز والولجة والقرى الاخرى خيراً من حظ ذلك الشيخ الكارمى. وقد انقذ الجيش البريطانى فى احدى المعارك نيفاً وعشرين وجيها من الموت المحتم، حيث كان عبد القادر هذا قد حشرهم فى مغارة واوقف عليهم الحراس وامرهم بالقضاء على حياة هؤلاء «الاسرى» بالضرب المستمر وعدم اطعامهم الا بقدر ما يكفي لاطالة عذابهم .

•

الفساد وابتزاز المال

قال مراسلنا المقدسى :

اتصل بى ان احدى نتائج المنازعات الضاربة اطنابها بين رؤساء العصابات في نواحى القدس ابعاد محمد محمود ابو شعبان عن القيادة. ويقول البعض ان القيادة العليا فى دمشق حكمت عليه بالاعدام . ويقول آخرون انه لا يزال حيا يرزق. اما تاريخ هذا «البطل الوطني الغيور» وامثاله – انه سلب بضعة آلاف من الجنيهات من قرية لفتا وغيرها ثم حاول الهرب بها الى مصر بالاتفاق مع احد مساعديه. غير ان مساعداً آخر له اطلع على هذه الفعلة الشريفة، فابلغ عارف عبد الرازق بالامر فالقى هذا القبض على ابى شعبان، ولم يعرف مصيره بعد.

•••

حالة اللاجئين الى لبنان

جائتنا فى رسالة من بيروت ما يلى :

ما زال عدد العرب الهاربين من اضطهاد العصابات فى فلسطين الى لبنان يزداد يوما بعد يوم، حتى اصبحت الحكومة اللبنانية امام مشاكل جمة فى رعاية هؤلاء اللاجئين ومراقبة العناصر الغير المرغوب فيها منهم. وقد باشرت دوائر الامن العام تسجيل اللاجئين ومنحهم رخص الاقامة، وانذار المرفوضين منهم وكذلك الذين يتبين لها بانهم عاجزون عن اعالة انفسهم في لبنان، بوجوب مغادرتهم البلاد خلال مدة معينة. وقد القت السلطة القبض بالفعل على عدد من اللاجئين من شبان ونساء واولاد ونقلتهم الى الحدود الفلسطينية.

واوعزت الحكومة اللبنانية الى دوائرها ودوائر البلدية كافة بعدم استخدام اي لاجيء فلسطينى فى اي عمل كان، كما اوعزت فى الوقت ذاته الى الدوائر المختصة بوجوب التشدد فى منح الجنسية اللبنانية لطالبيها من اللاجئين.

ويقول احد المصادر الموثوق بصحة روايتها ان الحكومة اللبنانية شرعت فى سن قانون جديد يمنع اى اجنبي عن دخول لبنان، الا اذا كان سائحا، او مصطافا، او متمولا ذا سمعة طيبة لديه مبلغ يكفى لاعاشته فى لبنان. وسيوضع هذا القانون موضع التنفيذ ويبلغ الى القناصل الفرنسيين فى الخارج للعمل به لدى التأشير على جوازات السفر.

اما اللاجئون انفسهم فهم فى حالة يرثى لها من الضيق والضنك. لان الكثيرين منهم هربوا من فلسطين بلا مال، كما ان من جاء منهم الى لبنان بشيء من المال قد انفقه او اوشك على النفاذ. ويقول اصحاب الفنادق ان عدداً كبيراً من ضيوفهم الفلسطينيين المعدودين من ذوى الجاه والمال قد غادروا فنادقهم دون ان يسددوا حساباتهم، تاركين ملابسهم فيها رهينة لقاء المطلوب منهم.

وقد هزت الاريحية بعض محسني اللبنانيين فشرعوا يجمعون الاعانات لهؤلاء اللاجئين. ولجأ بعضهم الى الحاج امين الحسيني، فما كان جوابه الا انه «لاجيء مثلهم» لا يستطيع اعانتهم بشيء.

ولا يخفى على كل من يتحدث الى هؤلاء اللاجئين انهم مستاؤون حانقون على الثوار ومحرضيهم لانهم كانوا السبب في تشريدهم وبؤسهم الحالى، وهم يصرحون جهرا بان الثورة فى فلسطين لم تعد ضد الانكليز واليهود بل انقلبت رحاها على رؤوس العرب انفسهم، وانها تضعف العرب وتضر بهم اكثر مما تضر باليهود وبالانكليز معا...

كلمتنا (تتمة المنشور على الصفحة ١)

كينيا !

المطرودين ما جعلهم يخلون عليهم حتى بكينيا التي ليست بلادهم ولا مستعمرة خاضعة لحكومتهم !.

هذه هى الوقائع المرة بعينها. وهذا خير جواب يوجه لزعماء العرب عن سؤالهم لما ذا لا يفتش اليهود عن بلاد اخرى غير فلسطين، وان غضضنا النظر لحظة عن العلاقات التاريخية القومية التي تربط الامة اليهودية بفلسطين. ومما يجدر بالذكر هنا ان رئيس الحكومة البريطانية قد اعلن هذه الايام فى مجلس النواب ان جميع احتمالات اسكان اللاجئين اليهود فى اطراف الامبراطورية البريطانية لا تزيد على ٢٠ الف مهاجر، من الشبان الذين يقوون على مزاولة اشق الاعمال الانشائية فقط. ومن المعلوم ان رئيس الحكومة قد اجتهد فى توجيه تيار الهجرة الاكبر الى غير فلسطين فتوصل الى نتيجة كهذه. وما ذا عسى يكون جوابنا لمئات الوف المضطهدين المطرودين ؟ فهل من مجيب ؟..

•••

المعارضة لحركة الارهاب

اجتماع بالصحفيين الاجانب

نشرت «بالستين بوست» المقدسية ما يلي:

اجتمع ظهر يوم الاربعاء فى دار فخرى بك النشاشيبى فى القدس جماعة من ممثلي الصحف الخارجية بخمسة وعشرين من المشايخ والمخاتير والوجهاء الذين يمثلون خمساً واربعين قرية عربية عدد سكانها ٧٠ الف نسمة بجوار القدس ورام الله والخليل. ومما صرح به هؤلاء المشايخ انهم انما خاطروا بانفسهم لحضور هذا الاجتماع والتصريح بان ١٥ فى المئة فقط من اهالي فلسطين العرب يؤيدون الحاج امين مخيرين، و١٥ فى المئة آخرين يؤيدونه مرغمين، اما الباقون اى ٧٠ فى المئة من مجموع السكان العرب، فيعارضونه فى ارائه وخططه.

ومما قاله هؤلاء المشايخ ايضا ان فخرى بك النشاشيبى كان محقاً فى مذكرته التي رفعها الى المندوب السامى بتاريخ ١٤ الماضى بقوله ان الحاج امين الحسيني مسؤول عن استمرار الارهاب فى فلسطين تمام المسؤولية. غير انهم اضافوا الى ذلك قولهم ان الحكومة لا تخلو من المسؤولية ايضا لانها ايدت حزب الحاج امين، دون ان تبدى اى تشجيع كان الى حزب الدفاع الوطني (حزب النشاشيبى).

وزاد المشايخ على اقوالهم هذه انهم يودون لو تسنح لهم الفرصة لانتخاب ممثلين لهم للاشتراك فى مفاوضات لندن المقبلة وعرض اقتراحاتهم فيها على اساس ما جاء فى مذكرة فخرى.

وقال احد المشايخ : ان عدد العرب الذين قتلهم رجال العصابات يزيد بكثير على عدد الذين قتلهم الجيش فى اثناء القيام باجراءاته. واشار آخر الى الحالة الاقتصادية قائلا : ان الضرر الذى الحقه بنا اليهود يقل بكثير عن الاضرار التى الحقها بنا الحاج امين نفسه. وان الجيش قد انقذ فى الايام الاخيرة ١٢ من رجالنا، كان رجال العصابات قد اعتقلوهم وتركوهم يموتون جوعا مكبلين بالاصفاد.

ومما لاحظه احد الصحافيين الذين حضروا هذا الاجتماع ان المشايخ كانوا جادين فى تصريحاتهم كل الجد، وقد حذروا الكلام بصراحة تامة خشية الانتقام. وقد قال احدهم بمضاضة انه واثق من انهم سوف يرغمون على توقيع تصريحات مناقضة لهذه بفوهات المسدسات، «ولكن اسعفونا بالنجدة الكافية فنريكم اى الاحزاب اقواها فى فلسطين »...

وجاء فى «بالستين بوست» ايضا ان وفدا من هؤلاء المشايخ والوجهاء قابل القائد الماجور اوكونر في القدس يصحبه السيد فخري النشاشيبى، وادلوا امامه بما ادلوه امام الصحافيين من تصريحات قائلين ان الحالة فى البلاد لن تهدأ اذا ايدت السلطة حزب الحاج امين.

•••

لجوء عرب الى جريدة يهودية

لعدم وجود جرائد عربية حرة

زار عربى وكالة «دابار» فى القدس وقال انه ارسل من قبل مشايخ بيت صفافة مزوداً بالتصريح التالى يرجو نشره فى جريدة «دابار» :

«ان فخري بك النشاشيبى يمثل اوساطا كثيرة من الاهالى العرب في فلسطين، وهذه الاوساط احجمت عن اعلان رأيها الحقيقى بحرية تحت ضغط المسدسات. ولا يبعد ان يرغمنا الارهابيون فى الغد الى تكذيب هذا التصريح فى الجرائد العربية. اما الحقيقة الواقعية فهى ان فلسطين تهدم ماديا ومعنويا. ومنطقة الخليل تحرقها نيران العداوات والمشاجرات الداخلية. وان جميع ما كاده الارهابيون للغير من المكائد قد انقلب على رؤوس العرب انفسهم .

«اما مصدر هذا الشر كله فهو المفتى. ولو امنا شر الارهابيين لنشرنا تصريحنا هذا على صفحات الجرائد العربية، ولكن اصحاب هذه الجرائد انفسهم قد غادروا البلاد هربا من الارهاب. ان الاهالى العرب يأسفون لتغيب الزعماء الحقيقيين عن البلاد، اذ ان هؤلاء الزعماء عرفوا دائما كيف يحكمون عقولهم على عواطفهم، ولكن سيف الارهاب الذى اشهره المفتي على رؤوسهم اضطرهم الى مغادرة البلاد».

•••

صوت اللاجئين الى مصر

نشرت جريدة «بورس اجيبسين» رسالة للشيخ علي شاهين من يافا اللاجيء فى مصر، احتج فيها كاتبها على الحملة التي يقوم بها رجال المفتى على فخرى النشاشيبى. وقد حمل الشيخ على المفتي وقال ان الضحايا التى اوقعها رجاله تزيد فى عددها عن ضحايا قوات الامن.

ونشرت الجريدة نفسها رسالة اخرى بهذا المعنى ايضاً للشيخ على شاهين باسم اجتماع اشترك فيه ٣٠ عربيا فلسطينيا من اللاجئين الى مصر. وقد ابرق هذا الاجتماع كذلك برقية الى المندوب السامى فى القدس هذا نصها :

«نرجوكم ان تتخذوا الوسائل الفعالة لوضع حد حاسم لاغتيالات العرب الابرياء بواسطة الارهابيين. كما نرجوكم الاهتمام لجعل الوفد الفلسطيني السافر الى لندن ممثلا لجميع الاحزاب العربية فى فلسطين. ان القول بان المفتى يمثل عرب فلسطين الوحيد مغلوط من اساسه.»

•••

عن الصحافة العربية

تحت حكم «حامي الاسلام»

جاء فى جريدة «الشعلة» المصرية عن نشاط العنصرية الايطالية ما يلي :

نشرت وكالة الانباء الايطالية «ستيفانى» منذ ايام برقية طويلة عن الاجتماعات التى عقدها أخيراً مجلس الوزراء الايطالى. ويستخلص من هذه البرقية ان الاحباش سيعاملون معاملة قوم من جنس منحط، رغم انهم سادة البلاد واصحابها الشرعيون ! ويعامل بنفس هذه العاملة سائر سكان البلاد من غير الآريين...

وليست هذه هى المهزلة الوحيدة من مهازل النظام الفاشستي. لكننا رأينا الاشارة اليها حتى نبين للقراء مثلا من امثلة الظلم الجائر وروح العنصرية التي فرضت على الاحباش فى بلادهم نظام الاستبداد السياسى والتفريق العنصرى.

ولا غرابة فى ذلك، فما يفعله الايطاليون في الحبشة هو جزء من سياستهم التي بدأوها فى ليبيا العربية.

فمحظور الان على الليبيين التردد على المشارب والحانات والملاهى الراقية، المخصصة «للبيض» فقط اى للايطاليين - دون سواهم. وقد تتملك القارىء الدهشة والاسى اذا سمع ان زعماء العرب واعيانهم فى طرابلس مهما علا شأنهم، لا يجوز لهم ركوب عربة سائقها ايطالى.

وقد حدث لما زار بعض الصحفيين الاوروبيين ليبيا ان استقبلهم المارشال بالبو بالترحيب، ودعاهم لزيارة مساجد العاصمة. ولما استقر بهم المقام فى حضرته تناول جهاز التليفون وطلب الامير الكرمنلي، وهو من كبار اعيان العرب الذين وضعوا انفسهم فى خدمة ايطاليا وسياستها في ليبيا، ولما جاءه قال المارشال بلهجة الآمر الناهى : «عليك ان تذهب غدا ظهرا الى الفندق حيث نزل مكاتبو الجرائد لكي تصحبهم فى زيارة مساجد العاصمة»

وفى الساعة التي حددها بالبو في اليوم التالي ذهب الأمير الكرمنلي الى الفندق وقدم نفسه الى الصحفيين، وقد بدت عليه علائم الكمد والحزن. وقام بمهمة الدليل فى ذلك اليوم رغم انه سليل بيت المجد العربى التليد !

وهكذا تعامل العنصرية الايطالية من يقع تحت رحمتها من الشعوب المغلوبة على امرها !

جاء فى «الرسالة» المصرية عن مصير طرابلس الغرب تحت الحكم الايطالى مايلي:

كان للكلمة الموجزة التي كتبناها عن مصير طرابلس الغرب تحت حكم الدوتشى (حامى الاسلام !) صدى قوي في البلاد العربية فثارت النفوس بالاستنكار، وتحركت الألسن بالاحتجاج، وتردد ذلك كله فى الصحف الحرة اليقظى، وسنقتطف منها نبذاً تدل على قوة الوحدة الشعورية فى الاقطار العربية :

قالت جريدة «الرأى العام» العراقية تحت عنوان (طرابلس - برقة ضحية الاستعمار الايطالي) بعد ان نشرت قرار المجلس الفاشستى بضم طرابلس الغرب الى ايطاليا :

«اننا تقف موقف المتفرج على ما يراد بقوم هم من العروبة فى الصميم، وقد كتبوا صفحات نضالهم ضد القوة الاستعمارية الغاشمة بدمائهم الكريمة، فاية غضبة اعلناها في سبيل طرابلس الغرب العربية وهى تتمزق ارباً ؟ اية مظاهرة قمنا بها لنعلن سخطنا ولو بالمظاهرات على هذه الهمجية التي تفرضها دولة مستعمرة هى من ألد اعداء العرب على قطر عربى استنجد بنا الف مرة ومرة وناشدنا النجدة والمعونة ؟

لحد هذا اليوم نخلع على بعض رجالات العرب صفات البطولة لمواقف مجيدة كانت لهم ضد الاستعمار الايطالى ايام الدولة العثمانية غير العربية، أفلا يكون شيء من ذلك اثناء وجود دول عربية ذات مركز قوى ان لم تتمكن من حشد الجيوش وجمع الجموع فهى غير عاجزة عن رفع صوتها واعلان احتجاجها على الأقل ؟ او يعيش رجال من العرب على حساب البطولة «العربية» فى ايام العهد «العثماني» غير العربي وهم اتباع، بينما لا تكون لهم تلك البطولة عينها او بعضها وهم سادة وزعماء فى بلدان عربية منبعثة من جديد ؟ وما معنى هذا ؟ واية قومية عربية هذه ؟

لا مفهوم للوحدة العربية التي تتغنى بها اذا كانت طرابلس الغرب اول ضحايا الاستعمار الوحشى من البلدان العربية لامدلول لها فى منطق «الوحدة» ولا يعنينا امرها بشيء، ولا تهزنا مأساتها الدامية. لا مفهوم للوحدة العربية ما دمنا لا نهاجم المستعمرين والمفترسين للبلدان العربية على حد سواء. ان هذا الأمر بعيد جداً عن الوحدة بل عن الوطنية «ما دمنا نقول بوطن واحد عربى» بل بعيدا عن صفات العروبة ومزاياها.

وليفهم فى الوقت نفسه المستعمرون ان قضية الطرابلسيين هى قضية العرب أجمعين، وان على الذى يريد صداقة العرب ان يصادق اخوانهم الطرابلسيين لا ان يتزلف اليهم بيد ويبطش بالأخرى باخوانهم...

•••

فلسطينيان يتناقشان

الرسالة الرابعة : من اليهودى الى العربى

اخى العزيز !. ان رسالتك الاخيرة قد بعثت السرور الى قلبى، وذلك لاعتقادى ان تحول مناقشتنا من العموميات السياسية العليا الى شؤون الحياة العادية هو خير وسيلة لايضاح المسائل والمشاكل الناشبة بين امتين شقيقتين، كتب لهما القدر بان تعيشا تحت سماء واحدة. ولذلك فانى اسرع فى الاجابة على اسئلتك وانتقاداتك الواحد تلو الآخر.

رأيتك تتهم اليهود بالابتعاد والانفراد عن العرب فى فلسطين. وتستدل على هذا بانشائهم المدن والاحياء اليهودية البحتة. انها لحقيقة مؤلمة، ولكن الدافع لهم على ذلك لم يكن الا زعماء العرب المتطرفون دون غيرهم.

رأيتك تذكر اولا مدينة تل ابيب. فهل تذكر ايها الاخ الكريم، متى اصبحت تل ابيب مدينة بعد ان كانت حياً صغيراً من احياء يافا ؟ هلا تذكر تاريخ هذا الانفصال ؟ انه وقع سنة ١٩٢١ ! اي عقب اضطرابات يافا الدموية التي اعتدى فيها زعانف الزعامة المتطرفة واذنابها ومأجوروها على اليهود العزل، من نساء ورجال، وشيوخ واطفال، واعملوا فيهم المدى والحراب وافرغوا فى اجسادهم رصاص المسدسات واثخنوا جراحهم بالعصى والنبابيت، فضلا عن نهب مخازنهم التجارية فى يافا ثم احراقها. وبالنتيجة اصبح الكثيرون من يهود يافا عديمى المساكن، وها هو اول حي انشىء فى تل ابيب اثر تلك الاضطرابات يدعى «محسرى ديروت» اى حي عديمي المساكن. فاضطرابات ١٩٢١ اذن كانت الدافع الرئيسى لابتعاد اليهود عن يافا وانكبابهم على توسيع حي تل ابيب وفصله عن يافا ايضا. ثم اتذكر متى نقل مركز التجارة اليهودية من يافا الى تل ابيب ؟ تأمل ايها الصديق، كيف ان اليهود حاولوا بعد اضطرابات سنة ١٩٢١ تناسى ما اصيبوا به من كوارث، فعاد اكثرهم الى يافا بعد ان وعدهم وجهاؤها وزعماؤها بان الاضطرابات لن تتكرر بعد، وان حياة اليهود واملاكهم ستكون في فى مأمن من الضرر. وكانت حجة وجهاء العرب هؤلاء ان ترك اليهود يافا سوف يلحق بها ضرراً عظيما ويثير حفيظة يجب اخمادها...

فماذا كانت النتيجة ؟ ان اليهود صدقوا وعود العرب فابقوا متاجرهم فى يافا حتى جاءت اضطرابات سنة ١٩٢٩ ... وقد اعاد اولئك الزعماء والوجهاء كرة الوعود والعهود بعد انتهاء اضطرابات ١٩٢٩ ايضا، غير ان اليهود لم يطمئنوا اليهم هذه المرة، فنقلوا القسم الاكبر من متاجرهم الى تل ابيب حيث انشأوا فيها حي «مركز مسحارى». وما تبقى في يافا من اضطرابات سنة ١٩٢٩ فقد قضت عليه اضطرابات سنة ١٩٣٦ التى لم تبق ولم تذر... فمن الملوم فى ذلك كله ايها الصديق العزيز ؟

ان زعماء العرب هم الذين اشعلوا نار الاضطرابات في فلسطين فى سنة ١٩٢٠ ثم فى ١٩٢١ ثم فى ١٩٢٩ واخيراً سنة ١٩٣٦ عدا اضطرابات اخرى صغيرة لا تذكر. فكان حظ اليهود فى المدن والاحياء المختلطة القتل الفظيع والنهب الشنيع والحرق اللفيع... فلم يجدوا لانفسهم وسيلة لصيانة حياتهم ولتأمين اموالهم، سوى الابتعاد عن العرب !... اذكر يا اخي، ماذا كان حظ اليهود فى مدينة الخليل وحظ يهود صفد سنة ١٩٢٩ ... هل تذكر كيف هاجمت الجماهير الغفيرة من العرب بضع عشرات من المصطافين اليهود والعائلات القليلة العدد وطلاب المدرسة الدينية وذبحتهم جميعاً ذبح الاغنام ؟ هل نسيت ما قلته لي بعد مذبحة الخليل من ان الزعامة التي دفعت الجماهير الى ارتكاب مثل هذا العمل الشائن ليست من العرب بل فريق من الاشقياء ورهط من قطاع الطرق وقطيع من الوحوش الضارية ؟! نعم، لقد تلفظت بهذا النعت، اي «وحوش». فاذا نعت المرحوم ديزنكوف فى اضطرابات ١٩٣٦! اولئك العرب الذين يرتكبون جناية القتل الفظيعة فى عابري السبيل المسالمين من اليهود فى شوارع يافا بالوحوش، فانت ايها العربى القح، قد لقبت بهذا اللقب... اولئك الزعماء العرب انفسهم الذين اداروا رحى تينك المذبحتين فى صفد والخليل سنة ١٩٢٩.

وما دام الامر كذلك فهل يستطيع رجل عاقل مثلك ان يتبرم اليوم من انشاء اليهود المدن والاحياء المنفردة لانفسهم ؟ انك اذا تأملت في حالة اليهود القليلي العدد القاطنين داخل مدينة القدس القديمة الآن، وما يحيق بهم من الاخطار الدائمة، - انك اذا فعلت ذلك، لا بد تنصف اليهود فى ما عملوا بانشاء المدن والاحياء الخاصة بهم. وهل مثلت حالة البلاد امام نواظرك فى اثناء الاضطرابات الحاضرة فيما لو كان جميع اليهود او اغلبهم يعيشون في مدن واحياء مختلطة مع العرب ؟ هل يمكنك تصور تلك المأساة التى كانت تقع فى حال كهذه ؟! ان مذابح الخليل وصفد وكذلك ايضا مذابح يافا فى اليوم الاول للاضطرابات لم تبرح مخيلتي بعد، ولذا لا يصعب علي تصور ما كان يحتمل وقوعه فى البلاد لو لم يبتعد اليهود عن مساكنة العرب...

انك تتهم اليهود بالسعى فى الابتعاد عن العرب بدافع العجرفة والكبرياء الخ. فهل نسيت المقاطعة الاجتماعية التامة التي اعلنها الزعماء المتطرفون ازاء اليهود ؟ هل فاتك كم من مرة بذلت جهدك بايعاز منى ومن يهود آخرين، فى فى جمع زعماء العرب وزعماء اليهود فى مجلس واحد للتفاوض والتفاهم، فكانت مساعيك هذه دائماً تذهب ادراج الرياح، لان الحاج امين لم يفتأ يرفض كل اجتماع باليهود ؟

أما كان كل عربى حاول ذلك يعرض نفسه للانتقاد الشنيع واللوم والتقريع، ولايلبث ان يدعى «خائناً»، لمجرد اجتماعه بيهودى ؟! انك تعلم حق العلم ان زعماء العرب المتطرفين اعلنوا منذ بدء ظهورهم على مسرح السياسة الفلسطينية مبدأ مقاطعة اليهود الاجتماعية وعدم

(البقية فى الصفحة ٤)

تاريخ التقدم الاجتماعى

فصول فى كفاح الطبقات الفقيرة المستبعدة فى سبيل حقوقها

١٠ — نشوء حركة العمال فى انكلترا
روبرت أوون

اقترن كفاح العمال في انكلترا ايام نشوء حركة العمال العصرية هناك بنشوء ادباء مفكرين انتقدوا احوال عصرهم الاقتصادية والاجتماعية. وكان روبرت اوون من اسطع هؤلاء المفكرين لانه قرن انتقاده بالاصلاح العملى، فكان اول اشتراكي عصرى تفرغ الى تطبيق ما ساغ له من النظريات الاشتراكية بالفعل.

ولد روبرت اوون سنة ١٧٧١. وكان ابوه سروجيا، وتاجر حديد ومدير بريد. تفوق روبرت فى دراسته صغيرا وابتدأ حياته العملية كموظف تجارى. ولـكنه ما لبث ان اصبح بمواهبه العقلية والنفسـانية سنة ١٧٩٧ احـد اصحاب معمل كبير للنسيج فى اسكتلندا تحيط به قرية مؤلفة من اكواخ العمال الذين كانوا يستخدمون فيه. وفى سنة ١٨٠٠ تولى ادارة هذا المعمل واصلاح شؤون القرية. واليك اهم وجوه الاصلاح :

١ — اسس اوون مدرسة لصبيان القرية، ملغيا فيها المكافأة والعقاب.

٢ — منع استخدام الصبيان الذين دون العاشرة سنا فى المعمل، وجعل يـوم العمل ١٠ ساعات ونصف الساعـة.

٣ — اصلح عمارات المعمل وجعلها ملائمة للشروط الصحية. كما ادخل الاصلاحات الصحية فى جميع اكواخ القرية ودرب العمال سكانها على النظافة والنظام والترتيب؛ واسس دكاكين تعاونية لبيع حاجيات المعيشة الجيدة النوع الرخيصة الثمن، وبالنتيجة امتنـع العمال عن معاقرة الكأس.

٤ — اسس صناديق للمرضى والعجزة، وفى سنة ١٨٠٦ حين كـدت اعمال المعمل وتفشت البطالة بين عماله دفع اوون للمعطلين اجرتهم الى ان انقضت ايام الـكساد.

وكانت الفكرة التي حملت اوون على ادخال هذه الاصلاحات كلها ان الشر يزول بزوال مصدره، اى ان الشروط التى يعيش فيها الانسان يجب ان تكون ملائمة لتنشيط عوامل الخير فيه. وذلك لان الانسان وليد الشروط التي يعيش فيها.

ومنذ سنة ١٨١٢ وصاعدا تفرغ اوون الى اصـلاح المـدارس والمعامـل، وخطب فى اجتماعات عامة مطالبا بتأسيس جمعيات تعاونية زراعية وصناعية للعمال العاطلين، ثم اشار على العـمال بتنظيم انفسهم، واستثمار الاختراعات الصناعية لمصالحهم الخاصة، بدل ان يدعوا اصحاب المال يتخذونها آلة لاستغلالهم واستعبادهم. كما انه نشر نظرياته فى الصحف وغيرها، واليك خلاصتها:

انه قبل ان يستفحل الانقلاب الصناعى اي حتى سنة ١٧٩٠، كان ماينتجه العمال والفلاحون البريطانيون موازيا لما يحتاجه سكان بريطانيـا اجمعين من اسباب المعيشة. اما فى سنة ١٨١٧ مثلا، اي بعـد ان شاع استعمال الالات الصناعية والزراعية بكثرة، فقـد بلغ هذا المنتوج ١٢ ضعفا مما يحتاجه السكان، «والحبل على الجرار».

ومع ذلك ترى الجائع يستغيث وليس له مغيث، وترى طبقات واسعة من الاهالى تنحـدر الى حضيض الفقر، والاجـور تتناقص، والفقراء يمتلئون غيظاً ويلجأون الى اعمال العنف. ولا بد ان تزداد هذه الضائقة اتساعا، لانها ليست نتيجة التأخر بل نتيجة التقدم العلمى وازدياد قوى الانتاج الآلي. وقد ادى هـذا التقدم الى شقاء الـكثيرين لا لانه فاسد، بل لان المجتمع لم يدخل الترتيبات اللازمة لتوزيع خيرات هذا التقدم على الجميـع. فالمسألة ليست مسألة تدمير الالات وتوقيف دولاب التقدم، بل مسألة توزيع خيراته على جميـع افراد المجتمع، والحيال دون تراكمها فى ايدي الاقلاء.

هكـذا اصبح روبرت اوون اشتراكيا بالمعنى العصرى. الا انه لما كان العمال فى زمانه ضعافا متفرقين، وكان هو نفسه يعتقد بان المعارف، لا الـكفاح الاجتماعى، تؤدي الى الاصلاح، تفرغ فى سنيه الاخيرة الى تشكيل الجمعيات التعاونية العمرانية فى انكلترا واميركا. وقد انحلت هذه الجمعيات بعد مماته، ولم ترث حركة العمال من نظرياته سوى انتقاده الاجتماعي، والجمعيات التعاونية، والدكاكين التعاونية ايضاً.

مقتبس عن كتاب «تاريخ التقدم والنضال الاجتماعى» للعلامة الالمـانى م. بـير.

قصة الاسبوع

الشيخ ارحيب وحفيده

للـكاتب الروسى ماكسيم غوركى

— ٣ —

اخذ الشيخ وحفيده، بعد ان ازعجهما البوليس، مكاناً لاستراحتهما خارج القرية. وكان الليل قـد رخى سدوله على الكون. وبعد ان استراحا قليلا قال الشيخ لحفيده بلطف : هيا نذهب من هنا.

— فاجابه الولد : لنبق هنـا هنيهة اخرى،

وفى تلك اللحظة انعكست اشعة القمر على وجه الشيخ فبدا للينكى مخيفاً مرعباً، فما لبث ان تباعد عنه. اما الشيخ فتذكر بانه ربح فى ذلك اليوم مبلغا لا بأس به، وللحال عرض لنواظر حفيده حية فضية سرقها من احد البيوت ولم يعثر عليها البوليس عنده لدى التفتيش، وما لبث ان قال : هذا كنز كبير!

قال الشيخ ذلك وقد ارتجفت شفتاه من شدة الانفعال والطمع.

فصاح الولد به : اخفها حالا ياجداه!

— لا تخف ياحبيبي، فانهم تيوس لا اكثر. انظر، ها هو المنديل ايضا.

وما كاد الولد يرى المنديل حتى شعر كأن ضربة شديدة انقضت على رأسه فاطارت منه صوابه، واحس بان الدم اخذ يغلى فى عروقه ... اما الشيخ فلم يلاحظ هذا الانفعال فى حفيده وقال : انى اذا استطعت ان اجمع مبلغا ما لاجلك للفظت روحى مستريحاً.

فوثب لينكى فجأة من مكانه وصـاح فى وجه الشيخ : صـه، لا تذكر الموت ثانية! انك لا تزال تتمتع بالحياة و... تسـرق! ايها اللص! ثم دنا لحظة من وجه الشيخ يهدده بقبضة يده، ولـكنه ما لبث ان سقط على الارض منهوك القوى وشفتاه لا تزالان تهمسان : لقد سرقت من طفل ... ايها الشيخ ... لا مغفرة لك فى الاخرة!...

وفى تلك الساعة ارتجت اركان الدنيا ببرق تلاه رعد قاصف. ثم ساد ظلام كثيف تخلله مطر غزير اخذ ينهمر على الارض مدراراً.

فصاح لينكى وقد استولى عليه خوف عظيم : لنعد الى القرية يا جداه!...

غير ان الشيخ لم يتحرك كأن جسده قد تحجر تماماً فلم يعد يشعر بظواهر الطبيعة.

فكرر لينكى نداءه : جداه! جداه!

واخيراً تحرك الشيخ وكأنه سمع النداء لاول وهلة، فاجاب بصـوت أبح : لا، لا اذهب الى القرية! انى افضل ان يغرقنى المطر ويقتلنى البرق هنا، انا الكلب، العجوز، اللص! لا اذهب! اذهب وحدك ... اذهب! لست اريد ان تجلس بجانبى!... انصرف عنى، انصرف!...

فاخذ لينكى يقترب من الشيخ، وهو يقول : السماح ياجداه! انى اسألك الصفح!...

— لا بل اذهب عنى!... لا اصفح!... لقد اعتنيت بامرك سبع سنوات متوالية، بآخر ما لدى من قوى! لقد عشت من اجلك، أجل، من اجلك. هل انا بحاجة الى شيء وانا ذاهب الى القبر؟ اما انت فتقول لى : لص. لاجل من سرقت يا ترى؟ أليس لاجلك!... ها، خذ... خذ كل ما اقتصدته لاجلك من مال لكى تستطيع ان تعيش بعد موتى... صحيح انى سرقت... غير ان الله يعرف كل شيء واسبابه... فهلا يسامحنى؟ بلى، انه يسـامحنى، وقد انزل بى العقاب بواسطة هذا الطفل، بيد حفيدى هذا الذى تبنيته وربيته واردت ان اخفف عنه عبء الحياة قليلا خلال الايام الاولى التى تعقب موتى. ايه، يا ربى الصادق المنصف! لقد انزلت بى اشد صورة من العقاب! لقد قتلتنى بيد هذا الطفل! اما الان فخذ روحى اليك!... آه!

وكانت العاصفة تشتد من دقيقة الى اخرى، اما لينكى فقد استحوذ عليه رعب هائل شل حركاته شلا تاماً، وخيل اليه ان حادثاً هائلا لا بد ان يقـع عما قريب.

واذا بوجه الشيخ يبدو للينكى من خلال وميض البرق. فلم يتمالك ان صاح مذعوراً، لان وجه الشيخ بدا له كأنه ميت وفى عينيه بريق من الجنون.

فاستجمع الولد قواه وصاح : يا جداه! لنذهب! هلم نذهب!... ثم ارتمى فى حضن الشيخ.

وعند ذلك انحنى الشيخ فوقه، واخذ يعانقه ويضمه الى صدره، ثم صاح فجأة بصـوت رهيب يشبه صياح الذئب اذا مـا وقع فى فخ.

اما الولد فكاد يجن من وقع هذا الصوت فى نفسه، فتخلص من يدى الشيخ، ثم قفز على قدميه وشرع يعدو على غير هدى أو قصد ما، وقد اعماه وميض البرق لحظة وما لبث ان اشتد عليه الظـلام لحظة اخرى، فسقط مراراً، غير ان الخوف كان ينهضه من جديد كلما سـقط.

وفى اليوم التالى وجد الشيخ ارحيب بالقرب من القرية اشل الجسم منعقد اللسان. وكان يجيل بعينيه الدامعتين بمن اجتمع حوله كأنه يفتش عن شيء... وبعد ساعات قليلة لفظ روحه ودفن حالا فى نفس المكان الذى وجد فيه.

وبعد يومين وجدت فى احد حقول القرية جثة لينكى ايضا، وكان الوحل قد غطاها فارشدت اليها الطيور التى حامت حولها.

وبعد اخذ وعطاء بين اهالى القرية دفن لينكى أيضا الى جانب جده.

(انتهى)

فلسطينيان يتناقشان

(البقية من الصفحة ٣)

مشاركتهم فى اية لجنة او مؤسسة كانت ... اما اليهود ففى وسعهم الاتيان بالبراهين القاطعة امام كل حاكم عادل، عصامى على انهم كثيراً ما حاولوا التقرب الى العرب وازالة تلك الحواجز المصطنعة التي اقامها المتطرفون بينهم وبين العرب ولـكن يدهم الممدودة ردت دائما بكبرياء زائدة وغطرسة فائقة ...

فكيف والحالة على ما ترى، ايها الصديق، تطلب من اليهود الا يبتعدوا عن العرب بيـنما هؤلاء لم يفتأوا يتباعدون عنهم طبقا لارادة الزعامة العربية المتطرفة ومشيئتها، تلك «الزعامة» التي تسلطت على البلاد بالوسـائل المعروفة التي كنت انت نفسك من اشد منتقديها؟! وهل كان اليهود مخيرين بين امرين : التقرب او التباعد؟ كلا! انهم كانوا طيلة هـذه العشرين السنة امام امر واحـد فقط لا ثانى له، وهو مقـاطعة العرب لهم ... نعم ان بابا واحداً ظل مفتوحا بين العرب واليهود وهو الاستغـلال المادى. الا ان اليهود لم يأتوا هذه البلاد لـكى يكونوا بقرة حلوب للحاج امين واشياعه واتباعه!.

ان لليهود اكبر قسط فى ايرادات بلدية القدس. وقد استفاد السكان العرب كثيراً من تضخم ايرادات هذه البلدية. اما زعماء العرب فقد قبلوا بما دفعه اليهـا اليهود من ضـرائب ورسوم من جهة، ولـكنهم راحـوا يستغلون بلدية القدس لاغراض مادية وسياسية منـاقضة لمصالح اليهود — من جهة اخرى. فقد كان رئيس بلدية القدس وممثلها — مثلا — وهو يتناول القسم الاكبر من راتبه من ضرائب اليهود، يسـافر الى لندن من حين الى آخر لمحاربة اليهود، كما انه كان يشـترك في اللجنة العربية العليا، التي تولت ادارة حركة الاضطرابات فى البلاد. فاي مجتمع انسانى حر يستطيع الرضى بحالة كهذه ويقف ازاءها مكتوف الايدى؟... ان موقف اليهود من بلدية القدس كان ولا يزال الى هذا اليوم احـد امرين : اما بلدية مشتركة عصامية، بعيدة عن السياسة، تهتم باصلاح شؤون المدينة الحيوية فقط، واما تقسيمها الى بلديتين، تنفرد كل منهما بشؤون سكانها الخاصة، وتتصل بزميلتها بواسطة لجنة ادارية عليا لادارة الشـؤون التي لا تقبل التقسيم. نعم ان الوقوف امـام اختيار كهذا مؤلم، محزن، غير ان اللوم — كل اللوم — موجه الى زعماء العرب وحدهم دون غيرهم...

وبعد ان سـرت سموم الدعاية الخبيثة فى طول البلاد وعرضها وحرض كل عـربى على الاضرار باليهود والفتك بهم اينما وجدوا، فهـل تعجب ايها الصديق، من انفراد اليهود بموظفين من اليهود وبوليس من اليهود الخ؟ فمن المعتدى المهاجم فى هذا النضال السياسى الملعون : اليهود ام العرب؟؟...

ولقد طالت رسالتي هذه ولك ولي مسائل كثيرة بعد، ولذلك فانى اختم كلامى بمـزيد الاحترام والاخلاص.

المخلص «د. ميلر»

المسؤول : ى. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦